الهجرة النبوية

ما من أمة من الأمم إلا ولها ذكريات ومواقف خالدة، تحتفل بها في كل عام، ليتجدد أثرها في نقوس أفرادها، ولتربطهم بتاريخهم وماضيهم، حتى يحس هؤلاء أن لهم نسبا في التاريخ عريقا، وحتى تحيي في نفوسهم جذوة تلك الفكرة المحتفل بها فقد أطلت علينا الهجرة النبوية الشريفة بظلالها الوارفة، وغلالها الوافرة، وهي تتألق بتباشير الفجر، وملامح الفرج، تنبعث من تاريخ يفيض بالعزة ويشمخ بالجلال.فقد أطلت هذه الهجرة المباركة بكل ما تحمل من عبر وعظات ودروس، فجعلتنا نقف ونتدبر فيما يرويه التاريخ لنا عن الدعوة المحمدية وصاحبها الذي أمره ربه عز وجل أن يبث كلمة لا إله إلا الله، وينشر معاني التوحيد، ويبطل مظاهر الإشراك، ويحارب عادات الكفر والإلحاد.

فاهم الفضلي

وهــا نحن نســتقبل اليــوم ذكــرى الهجرة النبوية المباركة- على أصحابها أفضل الصلاة والسلام- هذه الذكرى التي علمتنا كيف يكون حــب الوطن، وكيف أن حب الوطن من الإيمان، وفريضــةٌ، وأن الولاء له والانتماء إليه إيمانٌ من الإيمان، وواجبٌ من الواجبات وهجرة الرسول صلى عليه وســلم جســدت المعانــي العظيمة للمواطنة الصالحة والولاء الوطني.

فإذا كان امتحان المسلمين قبل الهجرة متمثلاً فــي الإيذاء والتعذيب وتحمل ألوان الســخرية والاســتهزاء والتكذيب فإن الهجرة كانت تمثل امتحاناً ليس أقل ضراوة، حيث سيترك المهاجر وطنه ومنزلــه وامواله وأقرباءه،، بل ســيغامر بنفســه وربما فقدهــا في أثنــاء الطريق، فقد سعت قريش بشــتى الطرق إلى عرقلة الهجرة أمام المهاجرين، مرة بحجز أموالهم ومنعهم من حملها، ومرة بحجز زوجاتهم وأطفالهم، وثالثة بالاحتيال لإعادتهم إلى مكة، لكن شيئاً من ذلك كله، لم يعق موكــب الهجرة، فالمهاجرون كانوا على أتم استعداد للانخلاع من أموالهم وأهليهم ودنياهم كلها تلبية لنداء العقيدة، ونصرة لدين الله وتأسيســاً وإقامة لمجتمــع الإيمان . خرج المؤمنــون مخلفــين وراءهم في مكــة أموالهم وأهليهم وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عــن عظم مفارقة الإنســان وطنه، وأثر ذلك في نفسه حينما هاجر وترك مكة حيث التفت إليها مخاطبــاً إياها بقوله «والله إني لأعلم أنك أحب بــلاد الله إليّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت» هذه العبارات تترجم الخصيصة التي جبل عليها الإنســان فطرياً وهــي حب وطنه، حيث أنه يتفاعــل مع ذرات تراب وطنه، وذرات هوائه، لأنه المكان الذي استقبله حينما خرج من غياهب الأرحام وكذلك هو المكان الذي ينعم فيه بالطيبات والخيرات التي حبــاه الله بها ولهذا كان من الوفاء الإنســاني للوطن أن ينزله منزلة ســامية في قلبه حباً وولاء.نعم اخواني الأعزاء الوطن له منزلة خاصةٌ في القلوب؛ فالإنســان يتعلــق بأرضــه التي نشــأ عليها واســتظل بســمائها، وارتوى من مائها وأكل من ثمارها، فتــرى الواحــد منــا يضحّي بروحــه ويجود بالنفس أقصى غاية الجــود من أجل أن يبقى وطنه عزيزًا، لا ينتهك أرضَه مستغلٌ، ولا ينتهب ثرواته باغٍ، ولا يعتدي على حرماته معتد أثيمٌ.

فما أحوجنا ونحن نقرأ قصة الهجرة المباركة أن نفهم دلالاتهــا وعبرها، ونأخذ منها ما ينير ســبيلنا، ويغــذي أجيالنا المتعطشــة للمعرفة والثقافة الصافية. فالمنهج الذي جمع الرســول الكريم صلى الله عليه وسلم وصاحبَه الصديق كان معرفةَ الحق وســلوك طريقه فأصبح» غار ثور» مدرسة تعلم الصبر وترشد إلى السعادة بدواء» لا تحــزن»، وتُنبىء عن عز الدنيا ورفعة الديــن بعقيدة» إن الله معنــا » هو حافظنا وهو ناصرنا وعليه التكلان.

وما أحوجنا ايضا في ذكرى الهجرة النبوية المباركــة أن نقتدي برســولنا الكريم، بأن نعلم أهمية الوحدة بين المســلمين والتي حض عليها الدين الإســلامي والعمل من أجل تكريس قيم التســامح والإخاء بين أبناء الوطن وضرورة لمّ الشــمل وجمع الكلمة والترابط والتعاون ونبذ الغلو والتطرف وانتهاج مبدأ الوسطية والاعتدال في الاقوال والأفعال والاعمال.، ونجمع كلمتنا لمواجهــة المخاطر والتحديات،وأن نســعى نحو الخيــر، وأن نكون متعاونــين في وجه من يريد الشــر والفتنة بوطننا ونحمــد المولى عز وجل ان وفق قادة وساســة اليمن حكومة ومعارضة مــن تجاوز الأزمة الراهنــة وذلك بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية مما يتطلب من كافة أبناء الوطن العمل مع بداية هذا العام الهجري الجديد على رأب الصدع وتجاوز كافة الخلافات والبدء الفــوري بتنفيذ بنود المبادرة ومحاســبة كل من يســعى الــى عرقلتها وجر الوطن الى أتون الفوضــى والدمار والتخريب والحرب الأهلية لا سمح الله

وأخيرا نســأل الله تعالى أن يســددنا وأن يوفقنا لما فيه خير هذا الوطن.

falfatly@yahoo.com

فتاوى

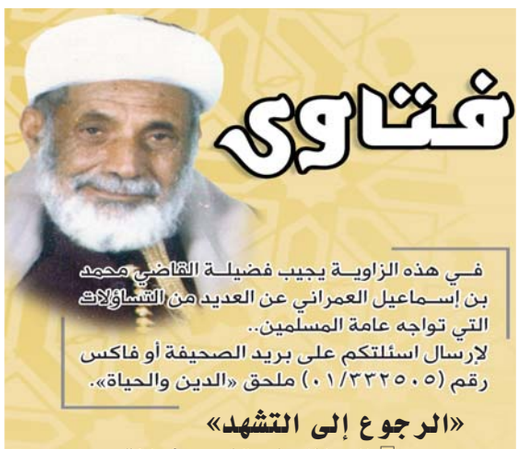

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«الرجوع إلى التشهد»

السائل (ع.ق) من أمانة العاصمة بعث بسؤالين يقول في الأول من نسي التشهد الأوسط فذكره بعد أن صار قائماً وهو إمام ثم عاد إلى الجلوس، هل يتابع؟

– الجواب: لا يجوز له أن يعود وإذا عاد تبطل صلاته عند (الهادوية) ولا تبطل عند ابن عثيمين ولا يتابع في الغلط الإمام والله أعلم.

«المؤتم مخيّر»

إذا قام الإمام للركعة الخامسة من الصلاة الرباعية ولم يعد هل للمأموم أن ينوي المفارقة ويفارقه أو ينتظر في التشهد ويسلم مع الإمام.

– الجواب: أولاً يسبح له ثم إذا لم يؤثر التسبيح ولم ينزل للتشهد فالمؤتم بعد التسبيح مخيّر بين العزل عن الجماعة عن الإمام أو البقاء قاعداً حتى يسلم الإمام فيسلم بعده.

«نعم يسجد»

من سها خلف الإمام هل يسجد للسهو أم أن الإمام يتحمل؟

– الجواب: نعم عليه أن يسجد للسهو.

«لا يسجد بعد الإمام»

السائل (مهدي طامش) من منطقة الروضة أمانة العاصمة بعث بسؤال يقول فيه: هل يسجد المسبوق مع إمامه للسهو ولو سجد الإمام بعد السلام أم يفارق الإمام بعد السلام ويكمل ما عليه؟

– الجواب: إن سجد الإمام قبل التسليم تابعه المؤتم اللاحق وإن كان الإمام سيسجد بعد التسليم للسهو فاللاحق لا يسلم بعد الإمام ولا يسجد بعد الإمام.

«نعم يسجد»

لو سها الشخص ونسي أن يسجد للسهو فسلم وبعد قليل تذكر أنه سها .. فهل يسجد للسهو أم يسقط عنه السجود للسهو.؟

– الجواب: نعم يسجد.

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر

فيه يوم عاشوراء.. كفارة سنة

شهر محرم من الأشهر التي تضع فيها الحرب أوزارها

تحقيق/ حسن شرف الدين

يغفل الكثير عن فضل شهر محرم الذي هو أحد الأشهر الحرم التي قال الله سبحانه وتعالى فيها «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم».. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «أفضل الصيام بعد رمضان شهر محرم».. كما أن شهر محرم فيه يوم نجى فيه الله سبحانه وتعالى نبيه موسى عليه السلام وقومه وأغرق فرعون وجنوده.. فحث رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على صيام هذا اليوم الذي يسمى يوم عاشوراء.

تفاصيل أكثر في فضل شهر محرم ويوم عاشوراء وغيرها حاولنا تناولها مع بعض أساتذة العلم فكانت الحصيلة التالية:

في فضل شهر محرم الذي يعتبر أحد الأشهر الحرم يقول الأخ/ ضياء عبدالله: إن شهر الله المحرّم شهر عظيم مبارك وهو أول شهور السنّة الهجرية وأحد الأشهر الحُرُم التي قال الله سبحانه وتعالى فيها «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم».. وقد سمي شهر محرم بهذا الاسم لكونه شهرا محرما وتأكيدا لتحريمه يقول الله تعالى «فلا تظلموا فيهن أنفسكم» أي في هذه الأشهر المحرمة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها، وإن الظّلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها.

وحول فضل الإكثار من صيام النافلة في شهر مُحرّم يقول ضياء: هناك أحاديث كثيرة ترغب في الإكثار من الصيام في شهر محرم فمنها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم».. وتفضيل الله سبحانه وتعالى لشهر محرم تفضيل زماني حتى يجود المسلمين بالعبادة فيه لما فيه من أجر.. كما جاءت السنة بفضل صيام يوم عاشوراء فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أنه قَدِمَ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا.. قالوا: هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه»، قال: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه».

أما الأخ نايف علي الدرب فيقول: يعتبر شهر محرم من الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال ويجب فيها السلم والأمن والأمان لكل إنسان على وجه الأرض.. فقد كان الناس في الجاهلية يضعون سلاحهم في هذه الأشهر.. وهناك أحاديث كثيرة تبين فضل شهر المحرم فعن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أنه قال «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم» كما أن في شهر محرم يوم عظيم هو يوم عاشوراء يوم أغرق الله سبحانه وتعالى فرعون وأنجى موسى عليه السلام وقومه.. فعندما قدم النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم المدينة وجد اليهود يصومونه، فسألهم عن ذلك، فقالوا: إنه يوم نجى الله فيه موسى وقومه، وأهلك فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا لله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: نحن أحق وأولى بموسى منكم، وصامه وأمر بصيامه، والسنة أن يُصام هذا اليوم ويوم بعده أو قبله، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «صوموا يوما قبله ويوما بعده».

إلى ذلك يقول الأخ طلال الخطري عن فضل شهر محرم وصيام عاشوراء: شهر محرم من الأشهر العظيمة ومن الأشهر التي يجب على الإنسان المسلم أن يغتنمه بعمل الصالحات وصيامه إن استطاع، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».. فقد رغب النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في الإكثار من الصيام في شهر المحرم وهو تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد شهر رمضان الكريم.

وعن يوم عاشوراء الذي هو اليوم العاشر من شهر محرم يقول الخطري: عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم – يوم عاشوراء».. ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «صيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله».. ويستحب صيام اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود في اقتصارهم على العاشر ووصل يوم عاشوراء بصوم والاحتياط في صوم العاشر خشية نقص الهلال ووقوع غلط فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر.

أما الأخ عبدالقوي عبدالرحمن فيبدأ حديثه عن فضل شهر رجب بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، والسنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان».. وعنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أنه قال «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».. ومن أيام شهر محرم يوم عاشوراء الذي صامه النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مشاركة لموسى عليه السلام بشكره لله تعالى يوم أن أغرق الله سبحانه وتعالى فرعون وجنوده، يقول عليه الصلاة والسلام «صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، وصوموا قبله يوما أو بعده يوما».. فصيام يوم عاشوراء كفارة سنة.